دور الوعـــي المجتمعـي فـــي تعزيـز السلامـــة المروريـــة

إدارة الســير – 2025

النقيب رهام السبايلة

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير الوعي المجتمعي في تعزيز السلامة المرورية من خلال تحليل حملة "تمهل.. أمامك حياة" التي أطلقتها إدارة السير في الأردن بالتزامن مع يوم المرور العالمي وأسبوع المرور العربي في مايو 2025. اعتمدت الدراسة على تحليل كمي ونوعي للبيانات المستخلصة من منصات التواصل الاجتماعي، التقارير الإعلامية، وإحصاءات المخالفات المرورية. أظهرت النتائج انخفاضًا ملحوظًا في بعض المخالفات المرورية (مثل عدم استخدام حزام الأمان بنسبة 10.8\%)، وتحسنًا في سلوكيات السائقين، مع زيادة التفاعل الإيجابي مع المحتوى التوعوي. تشير الدراسة إلى أن الحملات الإعلامية التي تجمع بين الخطاب العاطفي، التجارب الواقعية، والمعلومات القانونية يمكن أن تسهم بشكل فعال في تعزيز السلامة المرورية.

المقدمة

تُعد السلامة المرورية تحديًا عالميًا يتطلب تعاونًا بين الجهات الحكومية والمجتمع. في الأردن، تُشكل الحوادث المرورية تهديدًا كبيرًا للأرواح والممتلكات، حيث تُعزى معظمها إلى السلوكيات المرورية الخاطئة. وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور الوعي المجتمعي في الحد من هذه السلوكيات من خلال تحليل حملة "تمهل.. أمامك حياة" التي أطلقتها إدارة السير في ايار 2025. وسعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن للحملات التوعوية أن تؤثر على سلوك السائقين وتعزز الالتزام بقوانين المرور؟

تزامنت مشاركة الأردن دول العالم الاحتفال بيوم المرور العالمي وأسبوع المرور العربي الذي يصادف الرابع من شهر أيار الحالي تحت شعار "تمهل .. أمامك حياة" ، مع اطلاق ادارة السير حملة اعلامية مرورية توعوية مكثفة شملت مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، وذلك في اطار تعزيز الوعي والتثقيف المروري للحد من السلوكيات المرورية الخطيرة وحوادث السير .

ركزت الحملة على لعب دور محوري في تسليط الضوء على عدد من السلوكيات المرورية المرتكبة من قبل السائقين ومستخدمي الطريق بهدف التأكيد على مسؤولية الفرد في الالتزام بتعليمات القيادة الآمنة والالتزام بالقانون ، الأمر الذي من شأنه أن يأخذ بيد الرأي العام الى تضمين المخالفة لمرتكبها وليس لمحررها ضمن اطار السلامة المرورية ، حيث أنتجت ادارة السير عدداً من المنشورات المصورة والفيديوهات القصيرة بالتعاون مع مديرية الاعلام والشرطة المجتمعية ، ذات الطابع الشامل والمتنوع بين الخطاب العاطفي والتجارب الواقعية والمعلومات القانونية، حيث حققت هذه الفيديوهات تفاعلاً كبيراً ووصولاً تجاوز ملايين الحسابات على صفحات المنصات التي تم اشراكها في هذه الدراسة (تبعاً لحجم انتشارها).

اعتمدت حملة "تمهل .. أمامك حياة" على تقديم رؤية عامة حول تأثير مضمونها على العدد الكلي للحوادث المرورية وبعض البنود الواردة في قانون السير من خلال جمع البيانات الاحصائية المتعلقة بعدد التفاعلات والمشاهدات والوصول لبعض منشورات الحملة على مدار شهر من الضخ الاعلامي المكثف المتزامن مع يوم المرور العالمي وأسبوع المرور العربي واظهار النسب المئوية لتعليقات المتابعين ومضمون التعليقات بين الايجابي والسلبي لفهم مدى تأثير الحملة على وعي وسلوك المتابعين، واستهدف قياس الأثر الملموس من الحملة الصفحات الرسمية لادارة السير ومديرية الأمن العام على منصات التواصل الاجتماعي وتحليل أثرها رقمياً ، اضافة لعينة مكونة من عدد من الصفحات ذات المتابعة المختلفة ، وجميعها صفحات اعلامية : (قناة المملكة ، والتلفزيون الاردني) و (موقع رؤيا الاخباري، ووكالة الاردن نيوز) .

المنهجية

اعتمدت الدراسة على منهجية مختلطة تجمع بين التحليل الكمي والنوعي. شملت الدراسة تحليل البيانات الإحصائية للمخالفات المرورية، التفاعلات على منصات التواصل الاجتماعي، والتقارير الإعلامية خلال الفترة من نيسان إلى ايار 2025.

تم جمع بيانات المخالفات المرورية من إدارة السير لشهري نيسان إلى ايار 2025، مع التركيز على المخالفات المستهدفة في الحملة (مثل استخدام الهاتف النقال، عدم ارتداء حزام الأمان).

تم تحليل التفاعلات (المشاهدات، التعليقات، المشاركات) على المنشورات المتعلقة بالحملة على صفحات إدارة السير، قناة المملكة، رؤيا الإخبارية، والأردن نيوز.

تم رصد 203 مواد إعلامية منشورة على المواقع الإخبارية، مع تحليل محتواها وتعليقات الجمهور.

تم استخدام التحليل الإحصائي لقياس التغيرات في معدلات المخالفات المرورية لذات الفترة. كما تم تحليل المحتوى النوعي للتعليقات لفهم اتجاهات الرأي العام ومدى تأثير الحملة على الوعي المجتمعي.

تأثير الحملة على الرأي العام وعلى المخالفات المرورية

لقد أثبتت الحملة – بنتائجها الرقمية – قدرتها على تحفير التغيير من خلال خلق رؤية مشتركة لامست قلوب السائقين ومستخدمي الطريق بالخطر المحدق بهم جراء عدم التزامهم، ووجهت الرأي العام من خلال رسائل بسيطة وقوية اعتمدت على اثارة العاطفة باستخدام فيديوهات واقعية لضرورة التركيز على السلامة المرورية أثناء القيادة على الطرق، كما وأبرزت قدرتها على إثارة حفيظة المتابعين بالتفاعل والاهتمام والتعليق وهو الأمر الذي جعل من وسائل الاعلام الأخرى منصة لنشر هذه الفيديوهات والاستمرارية بالاهتمام بالشأن المروري...

حيث حققت فيديوهات الحوادث الحقيقية نسبة كبيرة جداً من التفاعل وصلت الى مايقارب مليون و(200) ألف مشاهدة على صفحة ادارة السير وكان أكثرها فيديو حادث سير نتيجة قطع الاشارة حمراء والذي حقق مشاهدات تجاوز 600 الف مشاهدة وبعدد وصول كلي بلغ (3) مليون حساب.

	عنوان الفيديو	عدد النشر	عدد المشاهدات	عدد التفاعلات	عدد التعليقات
1-	ضرورة استخدام حزام الآمان داخل المدن	1	72313	561	68
2-	مخالفات المسارب /اتخاذ مسرب خاطىء	1	75277	498	237
3-	تأثير الملصقات على السلامة العامة	1	95300	649	336
4-	القيادة بصورة متهورة واستعراضية	2	122841	1253	258
5-	معاناة اهالي ضحايا حوادث السير	2	24430	360	54
6-	حوادث حقيقية من كاميرات القيادة والسيطرة	2	77577	995	91
7-	استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة	1	22622	264	72
8-	التوعية المرورية من خلال تقنية الواقع الافتراضي	1	80434	763	260
9-	تجاوز الاشارة حمراء نتج عنه حادث مروري	1	612834	2600	1241

10-	عمل غرفة العمليات واغلاق رقباء السير لبعض المسارب	1	46100	674	85
المجموع		12	1.229.728	8617	2702

تم تحويل بوصلة التقرير المروري الصباحي الصادر عن ادارة السير بشكل يومي عبر قناة المملكة وإذاعة الأمن العام وعدد من الاذاعات المحلية الى بث رسائل مرورية تركز على مضمون الحملة، حيث تم بث (97) تقرير مروري صباحي، محققين مشاهدات مرتفعة عبر منصتي اذاعة امن اف ام وقناة المملكة ، وصلت إلى ما يقارب عن (400) ألف مشاهدة على صفحاتهما على موقع الفيس بوك، فيما بلغت عدد التعليقات على صفحاتهما (941) تعليق اتجه 97 % منها الى تمني السلامة للجميع والشكر على المحتوى التوعوي.

انخفض مؤشر الرصد الاذاعي للملاحظات المرورية التي تتناولها البرامج الحوارية الصباحية من (163) ملاحظة تخللها (23) اعتراض على مخالفة خلال شهر نيسان الى (94) ملاحظة تخللها (10) اعتراض على مخالفة مع نهاية شهر أيار، مما يؤشر على تحسن ملحوظ في الأداء السلوكي للسائقين واقتناعهم بمخالفتهم وأحقيتهم في استحقاقها.

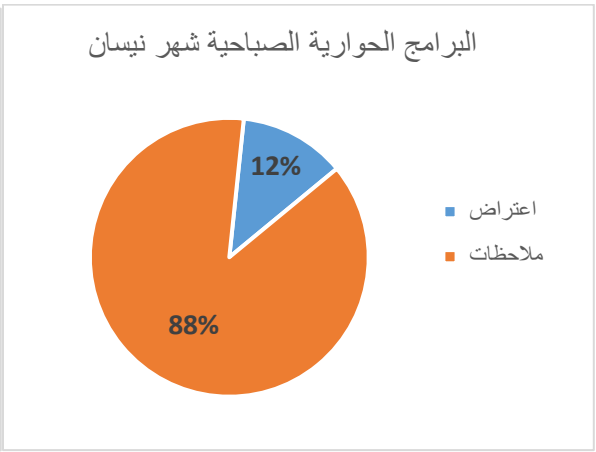

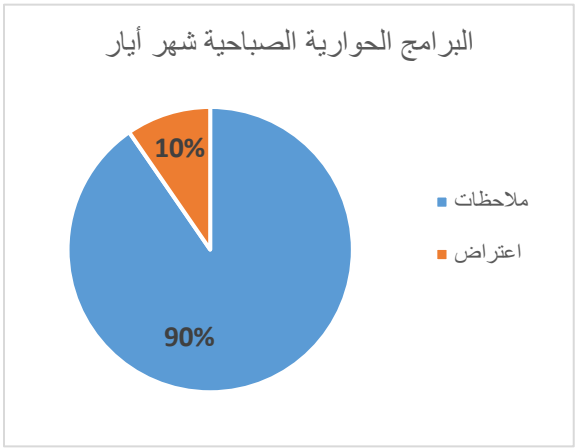

ذهب مؤشر الرصد الاعلامي للمنشورات المكتوبة أو المرئية على وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك والانستغرام) فيما يتعلق بالاختصاص النوعي لادارة السير نحو الارتفاع بالعدد الكلي للملاحظات المرصودة،

قابل ذلك ارتفاعاً في نسبة المنشورات التي قدمت الشكر والعرفان لرقباء السير ولمرتبات الادارة العاملة في الميدان من (17) ملاحظة شكر إلى (21) ملاحظة شكر تنوعت بين المنشور المكتوب بناء على تجربة شخصية أو فيديو يظهر رقيب سير خلال عمله بصورة إنسانية أو مهنية,

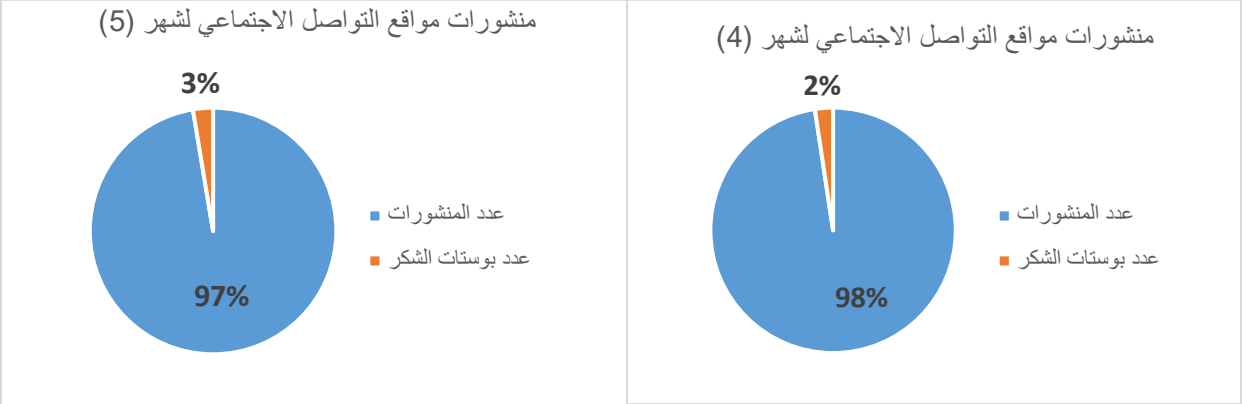

فيما ارتفعت عدد المواد الاعلامية التوعوية المنشورة من قبل المواقع الإخبارية بشكل عام ، حيث أظهرت عينة الدراسة نشر (203) مادة فيلمية أو مكتوبة تشير الى السلوكيات السلبية أثناء القيادة وخطورتها على المواطنين والمجتمع ومستخدمي الطريق، والعقوبات القانونية المقررة لمختلف هذه السلوكيات، وهو الأمر الذي أسهم ولو بشكل غير مباشر بالردع العام لإرتكاب مثل هذه المخالفات الغير قانونية، وبحسب العينة التي شملتها الدراسة فقد صارت النتائج على النحو التالي:

قناة رؤيا الإخبارية

أولاً : المواضيع الرئيسة المغطاة : اشتملت على حوادث السير(تصادم، دهس، حرائق، انقلاب مركبات)، وتصرفات مخالفة لقواعد المرور(القيادة المتهورة، السرعة الزائدة، السير بعكس الاتجاه) ، والبنية التحتية والازدحامات(تهالك الطرق، تحسينات مرورية، باصات النقل المدرسي، وإجراءات إدارة السير(استخدام الواقع الافتراضي، حملات التوعية، العقوبات)، ومواقف إنسانية أو طريفة (شكر لرقيب السير، مواقف طريفة في الشارع.).

ثانياً : الاتجاهات العامة في التعليقات:

1- مطالبات واسعة بتشديد الرقابة وتغليظ العقوبات على السائقين المخالفين.

2- امتعاض من تدهور البنية التحتية واعتبارها سببًا رئيسًا للحوادث والازدحام.

3- اتهامات بكون بعض المخالفات" جباية "وليست عادلة.

4- ترحيب بالمبادرات الإيجابية والتكنولوجيا في التوعية المرورية.

5- تعاطف واسع في حالات الإصابات والوفيات(الدعاء بالشفاء/الرحمة.)

6- تقدير متكرر لرقباء السير في مواقف بطولية أو إنسانية.

ثالثاً :أكثر المنشورات تفاعلاً :

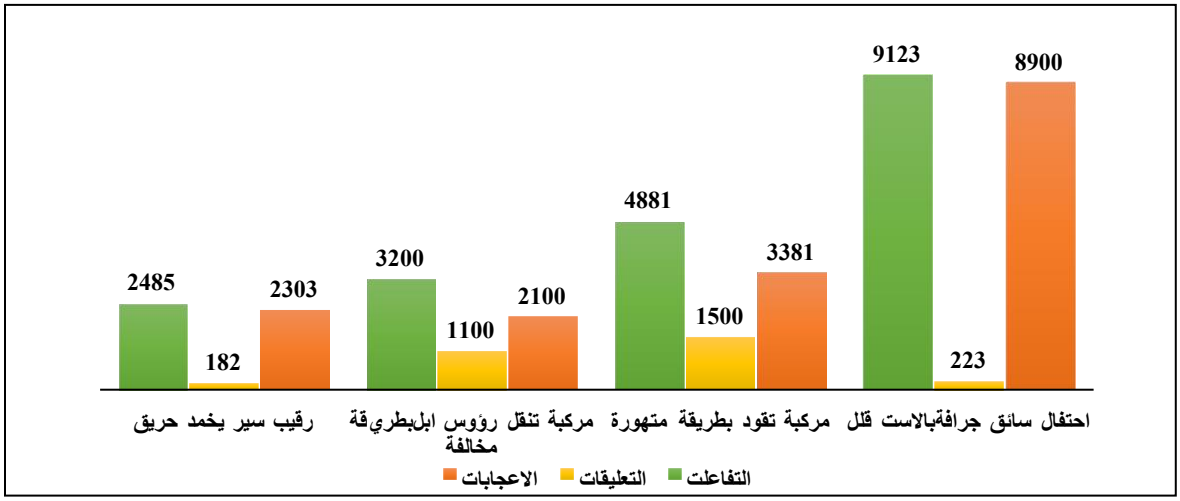

رابعاً : الاستنتاجات العامة ونتائج التحليل:

1. تشديد العقوبات على السائقين المتهورين.
2. تحسين البنية التحتية للطرق.
3. تكثيف الرقابة المرورية خصوص اً في المناطق المزدحمة.
4. توعية المواطنين عبر وسائل مبتكرة.

5. ضبط المخالفين بعدل وتجنب الظلم أو الجباية غير المبررة.

قناة المملكة :

أولاً: المواضيع الرئيسة المغطاة : اشتملت على حوادث السير ومتابعة الطرق (تغطية يومية للحالة المرورية، وعرض لحوادث خطيرة)، واستخدام هاشتاغات التوعوية مثل "تمهل أمامك حياة، التوعية والسلامة المرورية، منشورات حول يوم المرور العالمي، حملات إعلامية من الأمن العام، استخدام التكنولوجيا للحد من المخالفات" ، والبنية التحتية والمشاريع (مشروعات جديدة مثل "شارع الرحاب" وتحسين طريق السلط–عمان/ اعتراضات من المواطنين على بعض المشاريع أو التعويضات)، وأحوال الطقس وإغلاق الطرق (التنويه عن إغلاقات بسبب الظروف الجوية ، إرشادات من الأمن العام حول القيادة الآمنة).

ثانياً : الاتجاهات العامة في التعليقات:

1- اتهام الطرق المتهالكة بأنها السبب الأساسي للحوادث.
2- تحميل السائقين مسؤولية كبيرة عن الحوادث)1.97%(.
3- شكر متكرر لضباط العمليات على جهودهم.
4- تمني السلامة وتعاطف مع ضحايا الحوادث.
5- سخرية أو استياء في بعض الحالات، مثل تعديل الإشارات أو حادث القطار.
6- تشكيك في تعويضات المتضررين من إزالة الاعتداءات على الطرق.

ثالثاً: أكثر المنشورات تفاعلاً :

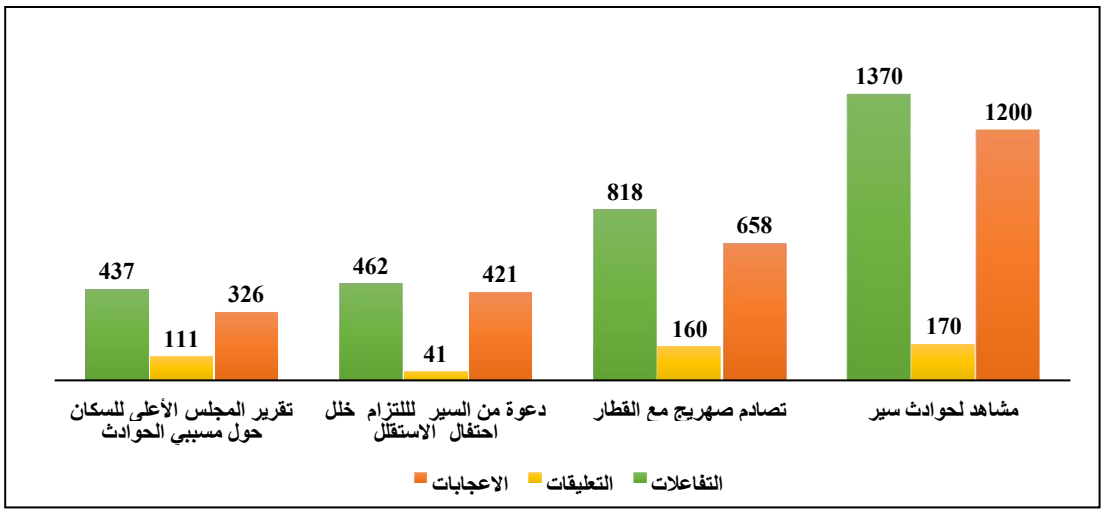

رابعاً : الاستنتاجات العامة ونتائج التحليل:

1- الجمهور يتفاعل بشكل كبير مع المنشورات الحوادث الكبيرة والمحتوى التوعوي المصوّر.

2- هناك وعي عام بأن السائقين يتحملون المسؤولية الكبرى، لكن أيضًا الطرقات السيئة تلعب دورًا مهمًا.

3- ثقة المتابعين عالية بـ ضباط العمليات، كما يظهر من التعليقات المتكررة بالشكر.

4- المشاريع الحكومية تثير الجدل، خاصة حين تتضمن إزالة أو تعديل في المناطق السكنية.

صفحة الأردن نيوز =

أولاً: المواضيع الرئيسة المغطاة : اشتملت على الحوادث المرورية (حوادث دهس، تصادم، انقلاب، احتراق مركبات، وأبرزها: حادث القطار والصهريج في الرصيفة، احتراق باص في الحي الشرقي بإربد) ، والمخالفات والسلوكيات الخطرة (فيديوهات توثق قيادة متهورة كالقيادة بالقدم خارج النافذة، تغطية لوحات الشاحنات، مركبات في مسرب الباص السريع) ، ومحتوى توعوي وتحقيقي (كفيديوهات بعنوان "ليش بتصير حوادث؟، ومنشورات تتساءل عن المتسبب بالحادث، تغطية لمقابلات أو تصريحات أمنية وتحذيرية) ، و منشورات حول الاحتفالات بعيد الاستقلال (مواكب سيارات، ازدحامات، صور جوية، تعليقات متباينة بين الفخر والانزعاج من الازدحامات).

ثانياً : الاتجاهات العامة في التعليقات:

1- استياء وتعاطف كبير مع الحوادث والوفيات.
2- سخرية من بعض التصرفات مثل القيادة بتهور أو تغطية اللوحات.
3- إشادة ببعض التصرفات الأمنية مثل تدخل رقيب السير.
4- غضب من الازدحامات والمواكب غير المنضبطة في المناسبات.
5- مطالبة بتحسين البنية التحتية وتشديد الرقابة.

ثالثاً: أكثر المنشورات تفاعلاً :

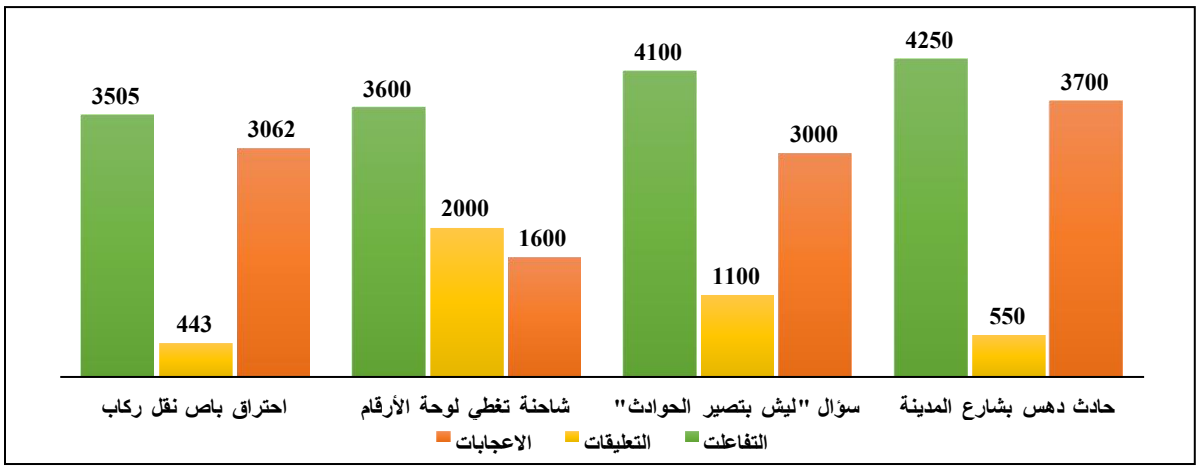

رابعاً: الاستنتاجات العامة ونتائج التحليل:

1. الحوادث المرورية والمخالفات الصادمة تحظى بأعلى نسب تفاعل.
2. هناك وعي جماهيري متزايد حول خطورة السلوكيات الخاطئة.
3. الاحتفالات الوطنية تثير تفاعلات جماهيرية مختلطة بين الفخر والانزعاج من الفوضى المرورية.
4. الفيديوهات التوعوية والمصورة تحقق انتشارًا أوسع من الأخبار المكتوبة.

التلفزيون الأردني =

أولاً: المواضيع الرئيسية المغطاة : اشتملت على فعاليات يوم المرور العالمي والعربي ، ومشاريع وزارة الأشغال لتحسين الطرق، وتحذيرات من إدارة الأمن العام، وحوادث الطرق مثل احتراق باص.

ثانياً : الاتجاهات العامة في التعليقات:

1- شكاوى من سوء الطرق–
2- مطالب بتركيب كاميرات.
3- شكر على الجهود الحكومية.
4- ردود فعل عاطفية مثل الدعاء أو الحزن على الحوادث.

ثالثاً: أكثر المنشورات تفاعلاً:

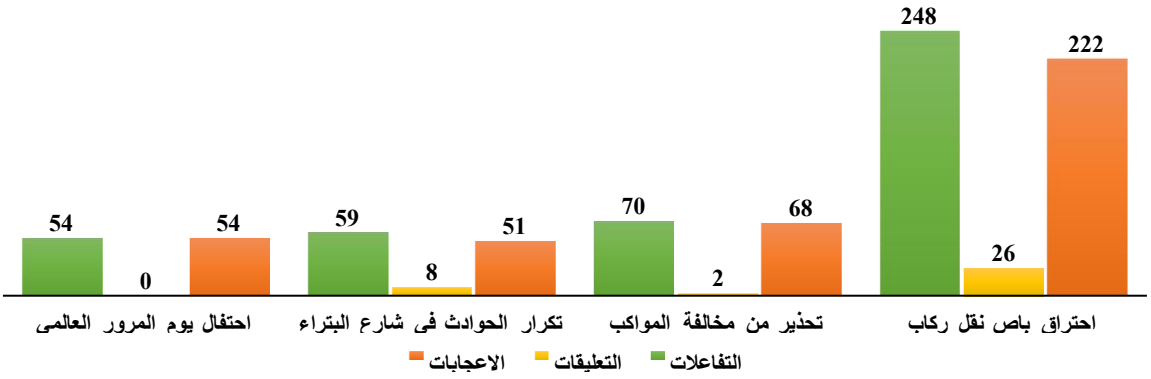

رابعاً: الاستنتاجات العامة ونتائج التحليل:

1- المنشورات ذات الطابع الإخباري الرسمي تحصل على تفاعل منخفض.
2- الأحداث الواقعية مثل الحوادث تحفز التفاعل المرتفع.
3- الجمهور يعبرّ عن اهتمامه الكبير بسلامة الطرق وفعالية البنية التحتية.

قدمت الحملة بطريقة غير مبرمجة ودون سابق ترتيب نموذجاً من رقيب السير، الذي ظهر بشكل عفوي وهو يمسك خرطوم مياه ويقوم باخماد حريق لمركبة اشتعلت في شارع الملك عبدالله الثاني ، حيث تم استغلال الموقف اعلامياً والتركيز عليه وضخه لوسائل الاعلام ، بهدف تغيير الصورة الذهنية لرقيب السير وتقريب الفوارق الاجتماعية بينه وبين والمواطنين، وبمعالجة اعلامية تركز على دوره المحوري في السلامة المرورية، وقد احتل الفيديو ترند على غالبية المواقع الاخبارية والاعلامية لمدة يومين وحاز على ملايين المشاهدات في مجموعها الكلي، وجاءت 98 % من التعليقات تشيد بدوره الاخلاقي وشجاعة موقفه وأهمية في حفظ الآمان على الطرقات.

النتائـــج :

أسهمت الحملة بتعزيز التأثير الايجابي للردع القانوني العام، ذلك أن انتشار الوعي المجتمعي المعزز قام بدور الحليف المساند للسلطة العقابية لرقيب السير بدوره المتمثل بانفاذ القانون للحفاظ على السلامة المرورية والحد من السلوكيات السلبية التي تؤدي لوقوع الحوادث ، حيث تم تسليط الضوء على أن المخالفة هي السبب الرئيسي والأول لحوادث السير .. وذلك بالنتائج المتمخضة أدناه :-

	بند المخالفة	نسبة الزيادة أو الانخفاض
1-	استخدام الهاتف النقال أثناء القيادة	%0.61 -
2-	عدم استخدام حزام الآمان	%10.8 -
3-	القيادة بصورة استعراضية أو متهورة	%6 +
4-	تجاوز الاشارة الضوئية حمراء	%8.9 +
5-	مخالفات المسارب	%2.6 -
6-	تجاوز السرعة المقررة من 10-30كم/الساعة	%22.5 -
7-	عدم أخذ احتياطات السلامة العامة	%6.3 -

- أولاً : حققت الحملة نجاحاً كبيراً على مستوى خفض عدد من المخالفات المرورية التي تم التركيز عليها خلال الحملة ، مقارنة بشهر نيسان الماضي ، حيث انعكست نتائج الحملة التوعوية بحسب الفيديوهات المنشورة والمرتبطة ببنود المخالفات، وعلى النحو التالي :

- ثانياً : حافظ الجهد التوعوي المبذول على مستوى ثابت نوعاً ما بعدد الحوادث الكلي الذي حقق ارتفاعاً بنسبة زيادة بلغت (0.3%) بالمقارنة مابين شهري نيسان وأيار، وبالمقارنة فقد انخفض مؤشر حوادث الاصابات البشرية بنسبة انخفاض بلغت (9%) لذات الفترة ، حيث انخفض عدد حوادث الاصابات البشرية المسجلة لشهر أيار (895) حادثاً من (983) حادثاً خلال شهر نيسان.

- ثالثاً : نجحت الحملة في المساهمة بتغيير توجهات الرأي العام التي كانت تحمل انتقادات سلبية تجاه عمل ادارة السير ، وتحولت لتأييد في ضبط المخالفات نتيجة انعكاس مآسي حوادث السير على عائلاتهم وامتعاض جمهور المواطنين من السلوكيات السلبية أثناء القيادة.

الخاتمة

تشير النتائج إلى أن الحملات التوعوية التي تعتمد على مزيج من الخطاب العاطفي، التجارب الواقعية، والمعلومات القانونية يمكن أن تكون فعالة في تعزيز الوعي المجتمعي وتغيير السلوكيات المرورية. يتماشى ذلك مع دراسات سابقة أكدت أهمية الإعلام في التأثير على سلوك السائقين . وقد أثبتت حملة "تمهل.. أمامك حياة" فعاليتها في تعزيز السلامة المرورية من خلال تقليل بعض المخالفات المرورية وزيادة الوعي المجتمعي.

توصي الدراسة بتكثيف الحملات التوعوية باستخدام تقنيات مبتكرة مثل الواقع الافتراضي، مع تعزيز البنية التحتية للطرق وتشديد الرقابة لضمان استدامة النتائج.